فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وهو وقت الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا
نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي على تقدير غلبتهم ليستمروا
على دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا اي حينئذ
لمن المقربين قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا
ما انتم ملقون فالامر فيه للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق فالقوا حبالهم
وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف بحذف
احدى التائين من الاصل تبتلع ما يافكون يقلبون بتمويههم فيخيلون حبالهم وعصيهم
انها حيات تسعى فالقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون لعلمهم
بان ما شاهدوه من العصا لا   بالسحر قال آمنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له
لموسى قبل ان آذن انا لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا منه وغلبكم باخر فلسوف تعلمون
ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ولاصلبنكم
اجمعين قالوا لا ضير اي لا ضرر علينا في ذلك انا الى ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبون
راجعون في الآخرة انا نطمع نرجو ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان اي بان كنا اول المؤمنين
في زماننا واوحينا الى موسى بعد سنين اقا   بينهم يدعوهم بآيات الله تعالى الى الحق فلم يزيدوا
الا عتوا ان اسر بعبادي بني اسرائيل وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة اسر من سرى لغة في اسرى
اي سر بهم ليلا الى البحر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون وراءكم البحر فانجيكم واغرقهم
فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم في المدائن قيل كان له الف مدينة واثنا عشر الف قرية حاشرين
جامعين الجيش قائلا ان هؤلاء لشرذمة طائفة قليلون قيل كانوا ستمائة الف وسبعين الفا
ومقدمة جيشه سبعمائة الف فقللهم بالنظر الى جيشه وانهم لنا لغائظون فاعلون ما
يغيظنا وانا لجميع حذرون   وفي قراءة حاذرون مستعدون قال تعالى فاخرجناهم
اي فرعون وجنوده من مصر ليلحقوا موسى وقومه من جنات بساتين كانت على جانب النيل
وعيون انهار جارية في الدور من النيل وكنوز اموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزا لانه لم

لانه لم يعط حق الله تعالى منها ومقام كريم مجلس حسن للامراء والوزراء يحفه اتباعهم كذلك
اي اخرجناهم كما وصفنا واورثناها بني اسرائيل بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم لحقوهم
مشرقين وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان اي رأى كل منهما الآخر قال اصحاب موسى
انا لمدركون يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به قال موسى كلا اي لن يدركونا ان معي
ربي بنصره سيهدين طريق النجاة قال تعالى فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه
فانفلق انشق اثني عشر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم الجبل الضخم بينها مسالك سلكوها
لم يبتل منها سرج الراكب ولا لبده وازلفنا قربنا ثم هنالك الآخرين فرعون وقومه حتى سلكوا
مسالكهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين باخراجهم من البحر على هيئته المذكورة ثم اغرقنا
الآخرين فرعون وقومه باطباق البحر عليهم لما تم دخولهم البحر وخروج بني اسرائيل منه ان في ذلك
اي اغراق فرعون وقومه لآية عبرة لمن بعدهم وما كان اكثرهم مؤمنين بالله تعالى اي لم يؤمن
منهم غير آسية امراة فرعون وحزقيل مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموسى التي دلت على عظام
يوسف عليه الصلوة والسلام وان ربك لهو العزيز فانتقم من الكافرين باغراقهم الرحيم
بالمؤمنين فانجاهم من الغرق واتل عليهم كفار مكة نبأ خبر ابراهيم ويبدل منه اذ قال
لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه فنظل لها
عاكفين اي نقيم نهارا على عبادتها زادوه في الجواب افتخارا به قال هل يسمعونكم اذ حين تدعون
او ينفعونكم ان عبدتموهم او يضرونكم ان لم تعبدوهم قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك
كذلك يفعلون اي مثل فعلنا قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم
عدو لي لا اعبدهم الا لكن رب العالمين فاني اعبده الذي خلقني فهو يهدين الى الدين
والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع
ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين اي الجزاء رب هب لي حكما علما والحقني بالصالحين اي النبيين
واجعل لي لسان صدق ثناء حسنا في الآخرين الذين يأتون بعدي الى يوم القيمة واجعلني من ورثة
جنة النعيم اي ممن يعطاها واغفر لابي انه كان من الضالين بان يتوب عليه فيغفر له وهذا قبل
ان يتبين له انه عدو لله تعالى كما ذكر في سورة براءة ولا تخزني تفضحني يوم يبعثون اي الناس

Copyright © King Saud University